من طبيعته العضوية . وهناك الواقعية المتفائلة التى- وإن لم تنكر وجود الشر فى الحياة- إلا أنها تعد أن الشر عرض تولده عند الأفراد ظروف المجتمع الفاسدة وتكوينه المورفولوجى غير السليم ، ومن ثمة فلا محل للتشاؤم ، لأن أسباب الشر من الممكن إزالتها ، وبذلك يعود الإنسان خيرًا وهذا هو مصدر تفاؤلهم .

والشىء الذى نحرص على أن نختتم به حديثنا عن المنهج الأيديولوجى فى النقد هو منهج لا يريد أن يسلب الأدب أو الفنان حريته . وكل ما يرجوه هو أن يستجيب الأدب والفنان لحاجات عصره وقيم مجتمعه بطريقة تلقائية ، وهو لابد مستجيب إذا فهم وضعه الحقيقى فى المجتمع ، أدرك مسئوليته الكاملة ، ونهض بالدور القيادى الحر الذى يعزز مكانة الأديب والفنان ، ويرتفع بها إلى مستوى الإيجابية الفعالة التى يعتبر الاحتفاظ بالقيم الفنية الجمالية أهم وسيلة لتحقيقها ، فالأدب أو الفن بغير القيم الجمالية والفنية ، لا يفقد طابعه المميز فحسب ، بل يفقد أيضا فاعليته . لأن تلك القيمة الفنية والجمالية هى التى تفتح أمامه العقول والقلوب . حتى قال أفلاطون : «لو صيغت الحقيقة أمرأة لأحبها الناس جميعها » «وهو يرمز للمرأة للجمال وقدرته على استهواء العقول والقلوب» .

وفى ضوء كل هذه الأسس العامة يحدد المنهج الأيديولوجى فى النقد وظائفه فى ثلاث مهام هى :

أولا : تفسير الأعمال الأدبية والفنية ، وتحليلها مساعدة لعامة القراء على فهمها ، وإدراك مراميها القريبة والبعيدة وفى هذه الوظيفة يعتبر النقد عملية خلاقة قد تضيف إلى العمل الأدبى أو